المجلة السياسية والدولية

اسم المقال: دور التعايش السلمي في تحقيق الوحدة الوطنية
اسم الكاتب: د. فاضل عباس المحمداوي
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/library/2270
تاريخ الاسترداد: 2025/05/07 10:32 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من الصفحة الخاصة بالمجلة السياسية والدولية على موقع المجلات الأكاديمية العلمية العراقية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

دور التعايش السلمي في تحقيق الوحدة الوطنية

د.فاضل عباس المحمداوي(*)

المقدمة :

يعد العراق من البلدان ذات التنوع العرقي والاثني والديني والثقافي لكنه ليس بالمستوى الذي يصل فيه الصراع لهذا الحد ، لان هنالك بلدان مجاورة تتمتع باثنيات عرقية ودينية اكثر من العراق بكثير لكنها تنعم بالتعايش السلمي والامن والامان ولا تعاني مما يعانيه بلدنا ، لقدعانت بلدان العالم في القرن الماضي والقرن الحالي من ويلات الحروب وما خلفته من ضحايا ودمار للبلدان ونهب ثرواتها ومواردها الطبيعية وتبديدها حتى جاء الحل في معظم بلدان العالم سوى المتخلفة منها بتطبيق مبادئ التعايش السلمي وجعلها الركيزة الاساسية التي تنطلق منها مبادئ اللائحة الدولية بكل تفاصيلها واركانها ، حيث كان استخدام هذا المصطلح وتطبيقه على ارض الواقع ضرورة لا مفر منها لاستتباب الأمن والسلام في جميع دول العالم المتحضر وهو منطلق لانشغال الشعوب والطاقات بالتطور والرقي والازدهار ونبذ وتجنب المشاكل والحروب والصراعات والمضي قدماً نحو البناء والاعمار وبالخصوص بناء الذات الانسانية وابعادها من كل الملوثات الفكرية والعقدية التي تجعل من المجتمع الانساني مجتمعاً تملؤه الصراعات والنزاعات ، لذا كانت مبادئ الاسلام الحقيقية تصب في عمق فكرة التعايش السلمي الا ان هنالك فئة ضالة ارتأت ان يعتمدوا على فهمهم القاصر للدين الاسلامي وتطبيقاته وتعاليمه الغراء فاخذوا يسيئون الى سمعة الاسلام فتركوا الاسلام الحق وتعاليمه الرائعة وانجروا الى معتقداتهم وافكارهم الظلامية ، فقد جاء رسول الله (ص) برسالة المحبة والمؤاخاة والتسامح والتعايش السلمي فبدأ دعوته في مكة المكرمة فأظهر له المشركون عداءهم وبغضهم ومكيدتهم فهاجر الى المدينة المنورة لينير درب الاسلام من خلال المؤاخاة بين الاوس والخزرج بعدما كانوا ولسنين

(*) رئيس وحدة حقوق الانسان واليمقراطية، كلية اللغات / جامعة بغداد.

طويلة اعداء يخوضون بحروب طاحنة فجعلهم اخوان وألف الله بين قلوبهم واصبحوا بنعمته اخواناً وبعدها عاد منتصراً الى مكة فاتحاً لها وبصورة سلمية دون قتال وقابل اهلها برحمته المعهودة وبخلقه العظيم فقد كان يستطيع ان ينتقم منهم لكنه (ص) قابلهم بخلق عظيم وتسامح أعظم فقد هم بعضهم بسؤاله : (ما أنت فاعل بنا ؟) فقال لهم (ص): (أذهبوا فأنتم طلقاء) فكانت هذه الكلمة مثال ناصع وبيين على ثقافة التسامح والتعايش السلمي فقد نظم الاسلام العلاقات الاجتماعية بين المسلمين وبقية الديانات الاخرى من خلال دعوة التعايش السلمي والتسامح والتراحم والاحسان فيما بينهم ، فثقافة التعايش السلمي هي إذن جزء اصيل من ثقافة الاسلام المحمدي الأصيل فقد حث النبي الأكرم محمد (ص) على ذلك مراراً وتكراراً فكان التكاتف والتسامح بين المسلمين ديدنه ففي حديثه يبين ذلك : (مثل المؤمنين في تحابهم وتوادهم كمثل الجسد إذا إشتكى منه عضوٌ تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى) وقيل في الأثر عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام): (إن الناس صنفان.... إما أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق) ....أي إن الانسان إما أن يكون أخوك في دينك فلا يجوز الاعتداء عليه بأي حال من الأحوال أو أن يكون أخوك في الأنسانية وهنا أيضاً يجب عليك إحترام إنسانيته وقيمته البشرية....وما وجدناه من قتل وترويع واعتداء بين المسلمين ماهو الا نتيجة غياب التعاليم السمحاء للدين الاسلامي وفقدان مبدأ وثقافة التسامح والتعايش السلمي ، والمطلوب من الجميع في هذه الأوقات العصيبة التي يمر بها بلدنا العزيز وأبناء شعبنا الاصلاء إلا ان نتمسك بتطبيق واجبنا الانساني والاسلامي للعمل على إزالة أسباب الانقسام والعمل أيضاً على نشر فكرة التعايش السلمي وإعادة التماسك الاجتماعي ورفع قيم التسامح والصفح بين أبناء الوطن وبكل أطيافهم ومذاهبهم ودياناتهم حيث إن أكبر الأسباب التي تؤدي الى إستمرار الإنقسام والصراع والاختلاف ورفض الآخر هو الفشل في فهم وقبول ثقافة التعايش السلمي والتسامح والسلام والتي هي من الأسس والركائز المهمة في عقيدتنا السمحاء ، لذا يجب على السياسيين أولاً والمراجع الدينية ثانياً حث ابناء البلد على التقيد بالقيم الفضلى للتسامح والتعايش السلمي والعمل على ضمان

السلم الأهلي والاجتماعي بين أفراد الشعب والتمسك بالهوية الوطنية وجعلها اولوية فالدين لله تعالى والوطن للجميع دون تمايز أو تفاضل بين فئة وآخرى .

المبحث الاول : التعايش السلمي وانواعه :

اولاً (النشوء ، التعريف) :

إن الحقيقة التي لاجدال فيها في موضوعة التسامح والتعايش السلمي متى ما كانت شعارات وتصريحات لا تدعمها السلوكيات الانسانية الواقعية فانها ستكون ضرباً من ضروب الخيال ، إن قيمة الإنسان في الفكر الإسلامي سامية جداً ومكانته رفيعة وقد جعله الله خليفته على الأرض وسيداً فيها ، لذلك فإن إبن آدم يحمل سراً آلهياً من روح الله وقبساً من نوره ((وهذا النسب السماوي هو الذي رشح الانسان ليكون خليفةً عن الله في أرضه وهو الذي جعل الملائكة بل صنوف المخلوقات الأخرى تعنو له وتعترف بتفوقه))...[١]. إذ أن هذه الخلافة تكريماً له ، حيث ((إن البشر عموماً هم المستخلفون في الأرض من أجل تنفيذ تعاليم الشرع وتطبيق الشريعة ونشر الأخلاق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، الا إن الممارسة الفعلية لا يمكن أن تباشرها الجماعة ، بل لابد من أن تفوض الى أحد أفرادها السلطة التنفيذية ، إلا إن مشروعية الحكم تبقى للجماعة وما الحاكم إلا ذراعها التنفيذي))....[٢].

١ . النشوء : إن لكل مجتمع ضوابطه التي يتحكم بها في حالات الاختلاف في الرأي أو المعتقد ((وهذه الضوابط تشكل عقداً اجتماعياً يربط افراد المجتمع بعضهم ببعض في ثنايا اجتماعية كثيرة منها التآخي والألفة والمحبة وهنالك ايضاً ارتباطاً اجتماعياً وتبادل منافع وعيش مشترك وقد تشكل تلك المعطيات أسساً للنمو الانساني بارقى صوره))[٣].... أشتق مصطلح التعايش السلمي طريقه الى مجموعة مصطلحات التاريخ المعاصر والعلاقات الدولية سنة ١٩٤٦ في أثر الحرب العالمية

[١] الشيخ محمد الغزالي ، حقوق الانسان بين تعاليم الاسلام واعلان الأمم المتحدة ، دار الفكر ، القاهرة ، مصر ، ط٣ ، سنة ١٩٨٤ ، ص ١١ .

[٢] ابو الفيض مرتضى بن محمد الزبيدي ، تاج العروس من جواهر القاموس ، القاهرة ، مصر ، المطبعة الخيرية ، ١٨٨٨ . ١٨٨٩ ، ج ١٣ ، ص ٥٠٤ .

[٣] صالح الحسن ، أ.ب اللاعنف ، شبكة الفكر الالكترونية ، ص٥٠ .

الثانية وكثيراً ما كان رديفاً أو بديلاً عن مصطلح ((الحرب الباردة)) الشائع أو ((حمى الحرب)) الأقل شيوعاً ، حيث تعود جذور هذا المصطلح الى النصف الاول من القرن التاسع عشر إذ يمكن إعتبار الكتاب الشهير الذي ألفه الجنرال البروسي (كارل فون كلاوسويتز) في عام ١٧٨٠ . ١٨٣١) وجعل عنوانه (في الحرب) ونشر سنة ١٨٣١ ، أول بحث يعالج فيه المفهوم الدال على تعايش سلمي ما بين قوى متزاحمة متصارعة))..[٤].

٢ . التعريف اللغوي :

التعايش لغةً ، عايشه : وعاش معه ، والعيش معناه الحياة ، وهو العيش على هذه الارض من بني آدم كافة دون تفريق وتعني الاشتراك في الحياة على الألفة والمودة وهي على وزن تفاعل والذي يفيد وجود العلاقة المتبادلة بين الطرفين))...[٥].

وتعايش (اسم مصدر) وهو مصدر تعايش مجتمع طائفي يعيش أهله في تعايش ووئام : يعيشون في تساكن وتوافق داخل المجتمع على الرغم من أختلافهم الديني والمذهبي))[٦]...

٣ . التعريف الاصطلاحي : ويقصد به حياة كل الأمم في السلام أي في تعايش سلمي وحياة هادئة وكريمة لكل البشرية دون تمييز وفي مختلف اشكال الانظمة السياسية مع احتفاظها بطابعها الخاص في ادارة الدولة و ((يعني عدم تدخل دولة في شؤون الدول الاخرى ، وتعمل جميع الدول على التعاون الدولي وتسهم في ابعاد شبح الحرب عن العالم وهذا التعايش السلمي ضد مبادئ العولمة والقرية الكونية الصغيرة التي لا ينفصل فيها الداخل عن الخارج))...[٧]، ويعرف ايضاً ((هو قبول الآخرين والعدل معهم

---

[٤] مجلة الموسوعة العربية (شبكة الانترنت) ..www.Arab.ency.com

[٥] لويس معلوف ، المعجم الوسيط ،مطبعة غزل باران ، ج٢ ، ص٦٤٦ ، ابراهيم مصطفى وآخرون،المنجد،المكتبة الاسلامية ،القاهرة، ١٩٦٠، مادة عيش ، ص٥٤٠ .

[٦] معجم المعاني . معجم عربي عربي ، حرف (ت ، ع).

[٧] د.اسماعيل عبد الفتاح عبد الكافي ، معجم مصطلحات حقوق الانسان ، مصر ٢٠٠٦ ، ص ١١٢ حرف التاء .

واحترام حقوقهم مهما أختلفوا عنا في الجنس والعقيدة ، والتعاون معهم على نشر الأمان))...[٨].

إذاً فالتعايش السلمي : تعبير يراد به خلق جوٍ من التفاهم بين الشعوب بعيداً عن الحرب والعنف))...[٩]، وهي عبارة أستعملت بكثرة خلال الحرب الباردة للدلالة على أن الأتحاد السوفيتي (السابق) والولايات المتحدة الامريكية رغم فوارق نظاميهما يمكنهما أن يتعايشان دون اللجوء الى الحرب وقد تستعمل العبارة ايضاً بمعنى حاجة خصمين الى التفكير في حل سلمي يرضي الطرفين والعيش بسلام))...[١٠].

وهو مفهوم في العلاقات الدولية دعا اليه خروتشوف بعد وفاة ستالين ، ومعناه انتهاج سياسة تقوم على مبدأ قبول فكرة تعدد المذاهب الايديولوجية والتفاهم بين المعسكرين في القضايا الدولية (ونعني هنا بالمعسكرين هما المعسكر الغربي والمعسكر الشرقي)، كما تدعوا الاديان كافة الى التعايش السلمي فيما بينها وتشجيع لغة الحوار والتفاهم والتعاون بين الأمم، ((وهو يعني البديل عن العلاقة العدائية بين الدول ذات النظم الاجتماعية المختلفة، ومع هذا ليس هنالك أي مانع للتوسع في أستخدامه في ساحة العلاقات الاجتماعية بين اتباع الديانات المختلفة وبخاصة المقيمين في دولة واحدة))..[١١].

ثانياً : انواع التعايش السلمي : هنالك عدة محاور لتطبيق ظاهرة التعايش السلمي قد يكون الاهم منها هو التعايش الديني الذي تتمحور حوله كل الافكار الانسانية وقد اخذ حيزاً كبيراً في مجال بحثنا هذا إلا أن هنالك عدة محاور اخرى لتفعيل و تطبيق ظاهرة التعايش السلمي أهمها بعد التعايش الديني هي :

١ . التعايش الاجتماعي : وهنا يقع العبء الاكبر على المثقفين والشيوخ والوجهاء من أجل إبعاد شبح التطرف وحالة الجمود الاجتماعي بين مكونات المجتمع الواحد وبزوغ

---

[٨] يوسف القرضاوي ، الاسلام يدعوا الى التعايش السلمي ، شبكة الانترنت .

[٩] معجم المعاني معجم عربي عربي ، حرف (ت ، ع) ، مصدر سبق ذكره .

[١٠] المصدر نفسه (معجم المعاني)

[١١] مشكلة الحرب والسلام ، مجموعة من اساتذة معهد الفلسفة واكاديمية العلوم بالاتحاد السوفيتي ، ترجمة : شوقي جلال و سعد رحمي ، دار الثقافة الجديد ، مصر ، بدون تاريخ ، ص ٢١٠ .

صراع عرقي أو قبلي أو ظهور نزعات نفسية وضغينة بين افراد المجتمع بمختلف إنتماءاتهم المتعددة للطوائف والقوميات ، فهنا تقع المسؤولية عليهم في زرع روح المحبة والتسامح وقبول الآخر والانسجام في الاجيال المتعاقبة وإشعارهم بضرورة التآخي والعيش كأخوة في الانسانية واشاعة روح المحبة بين تلك المتلازمات الاجتماعية وتقوية العلاقات بين أفراد المجتمع الواحد ، وقد نجد في العراق الصورة واضحة من خلال التزاوج والتصاهر فيما بين مكونات الشعب العراقي مما يؤدي الى ضعف الامراض المجتمعية وهنالك صورة اخرى وهي التكافل الاجتماعي بين تلك المكونات العريقة في تحمل اعباء طرف معين عند تعرضه لمحنة معينة . ((والعمل من أجل حياة إجتماعية عالية لجميع أفراد المجتمع))...[١٢].

ان التعايش الاجتماعي لا يعني الذوبان في بودقة الآخر وضياع الهوية العرقية أو الأثنية بل يعني احترام وتقدير متبادل بين افراد المجتمع ومعرفة كل مجموعة ما لها وما عليها من حقوق وواجبات تجاه الآخرين وتجاه الوطن وقبول كل الافكار والمعتقدات المختلفة واحترامها حتى وإن لم تتوافق مع فكره ومعتقداته ، فالآخرين ينظرون اليه بنفس النظرة ، فالتعايش سلوك وعادات سامية ورائعة تبذر في الأجيال لتنمو بطريقة راقية ويولد معها مجتمع سالم من الآفات الاجتماعية .

٢ . التعايش الاقتصادي : الجدير بالذكر إن السياسة والإقتصاد عاملان لا ينفصلان فقد يكون للعامل الاقتصادي دوراً كبيراً في إستتباب الأمن والطمأنينة لدى ابناء الشعب من خلال تعايشهم السلمي الاقتصادي وذلك من خلال التعامل الاقتصادي فيما بين ابناء المقاطعات أو المحافظات بمختلف انتماءاتهم القومية والعرقية وجعل هذا التعايش مستمراً بينهم لربط جسور المحبة والتآخي ، حيث أن هذا العامل سيزيد من أواصر الأخوة والتلاحم فيما بينهم ((فيمكن من خلال ربط علاقة مع الآخر من أجل التعاون في رفع مستوى الفقراء ، وخلق فرص عمل لشعوب المجتمعات الفقيرة ، والتقدم بها في ميادين العمل والإنتاج))[١٣].....

[١٢] فوزي فاضل الزفزاف ، التعايش السلمي الايجابي البناء في مجتمع متعدد ، مجلة التواصل ، السنة الخامسة ، العدد ١٧ ، ص٧٠.

[١٣] المصدر السابق ، ص٧٠ .

مما سبق يتبين أن العامل الإقتصادي يقود الى الإستفادة من الخيرات والمعلومات والتطور التكنلوجي والعلمي من خلال اباحة التجوال فيما بين الافراد للاطمئنان فيما بينهم من خلال ابرام العقود والمواثيق مما يعزز من التماسك الاخوي والانساني والوصول الى مجتمع متعايش سلمياً يزداد فيه الاستثمار الفكري والاقتصادي حيث يصب في تنمية اقتصاد البلد .

٣ . التعايش الثقافي : كثيراً ما نسمع عن الثقافة ودورها في ترسيخ عرى الأخوة والتلاحم بين افراد المجتمع ، فالشخص المثقف يكون عقله وفكره متحرراً من قيود الجهل والتعصب ، حيث تعد الثقافة روح الأمة وعنوان هويتها وهي تدل ايضاً على الرقي في التعامل الانساني الجمعي ، فالثقافة هي ليست افكار ومعتقدات وآراء وانما هي سلوك وتصرفات ورسوم تجمل وتزين التعامل المتبادل بين افراد المجتمع من خلال التقيد بالقيم والمبادئ الاصيلة والمرتبطة بسلوك جمعي ((فتحافظ على التراث السابق وتجدد قيمه الروحية والفكرية والمعنوية وتوحد معه الهوية روحاً ومساراً وهذا هو أحد محركات الثقافة الاساسي كما أنه يعد أساسي من أبعادها))[١٤]...

حيث أن الثقافة في رأينا هي جزء جوهري لبقاء الافراد والمجتمعات وهي ايضاً صمام أمان الأزمات التي تعصف بأي بلد ، حيث أن حسن التعايش والتسامح لا يأتي من فراغ وإنما من جهد متواصل يبدأ بالنواة الاولى وهي العائلة ثم البيئة الاجتماعية فقوانين الدولة واجراءاتها المؤدية لاحترام كل مكونات وأطياف المجتمع ، حيث يبنى من خلال هذه السلوكيات النموذجية والقيم النبيلة الفرد الذي سيكون أحدى الخلايا المهمة لتقرير مصير المجتمع بأكمله .

المبحث الثاني : قواعد التعايش السلمي ومديات فهمها للحفاظ على اللحمة الوطنية :

١ . الحرية : ان معنى الحرية هي القدرة على الاختيار أو ((قيام المرء باختيار ما يراه مناسباً له وعدم صحة نقد خيارات المرء من منطلق اخلاقي او غيره))[١٥]... ومع تعدد

[١٤] الخطة الشاملة للثقافة العربية ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس ، ١٩٩٦ ، ط٢ ، ص١٦.

[١٥] د.محمد بن احمد المفتي ، نقد التسامح الليبرالي ، مركز البيان للدراسات والبحوث ، العدد ١٢٨ ، ص ١٢ .

معاني هذه اللفظة الا اننا سنتناول هذه المفردة بشيء من الخصوصية في مجالات حرية الفكر وحرية العقيدة وحرية الانتماء السياسي ((فالحرية هي الحق الأولي للبشر ، إن الحق الابتدائي للبشر أن يكون حراً ، أن يكون حراً في آرائه ، حراً في أعماله حراً في الدولة التي يعيش فيها))....[١٦]، فالاسلام كدين سماوي يؤكد على احترامه للرأي الحر وعدم تجاهله ((فعلى المستوى النظري ، يقر الاسلام بحرية الرأي ، كحق وواجب ، ويمكن اعتبار الحرية مبدأً اصلياً في الشريعة فالقرآن نفسه يدل على الحاجة الى الرأي الحر ويمنع القمع))...[١٧]. ومن المعروف والمعلوم ايضاً ان الدين الاسلامي دين حرية الرأي والمعتقد اذ ((أن حرية الرأي هي مقدمة لحرية المعتقد ، التي هي ضرورية للايمان بالله ، فالرأي الحر يسمح للفرد بتمحيص ايمانه والتوصل الى الاقتناع التام))...[١٨]، إذ ان الحرية لاتعني التحلل والتخلي عن جميع المحددات والضوابط الاجتماعية والدينية والاخلاقية اتباعاً للأهواء والميول الشخصية حتى يصل بالشخص المساس بحريات وحقوق الاخرين وينتهك بذلك حرماتهم وخصوصياتهم وإلا فهنا تصبح الحرية نوع من الفوضى والتخبط الاخلاقي حيث ((أن الحرية الحقيقية تبتدئ بتحرير النفوس من سيطرة الأهواء والشهوات وجعلها خاضعة لسلطان العقل والضمير))....[١٩]. ويرى آخر ((إن الحرية هي وسيلة للإنسان للمحافظة على الحقوق الضرورية الخمس وهي حقوق الدين والنفس والعقل والنسل والمال وهي تسمى ضرورات لانها مع كونها حقوقاً فردية فهي ايضاً واجبات فردية))....[٢٠]، ورغم ان الاسلام يؤكد على إن الانسان له حقوق إلا ((أن حق النفس ان تحتوي على حق

---

[١٦] هاشم مرتضى ، الديمقراطية ...وجهات نظر اسلامية ، منشورات الأجتهاد . الغدير للطباعة والنشر، ط ١ ، لسنة ٢٠٠٨ ، بغداد ، العراق ، ص ١٩٢ .

[١٧] انظر سورة العلق / الآيات ٩ . ١٢ ، وانظر ايضاً : ابو سعيد عبدالله بن غمر البيضاوي ، انوار التنزيل واسرار التأويل ، ص ٧٤٦ .

[١٨] عبد القاهر البغدادي ، اصول الدين ، استانبول ، مطبعة الدولة ، ١٩٢٨ ، ص ٢٥٤ .

[١٩] الشيخ محمد ابو زهره ، العلاقات الدولية في الاسلام ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر ، بدون تاريخ ، ص٢٨ .

[٢٠] د.احمد الموصللي ، جدليات الشورى والديمقراطية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط١ ، بيروت ، لبنان ، لسنة ٢٠٠٧ ، ص ١٣٧ .

الكرامة المادية والمعنوية ،لذا لا يمتلك الانسان حياته، فهي لله، لذا، لا يجوز للانسان قتل نفسه أو الاضرار بجسمه، علاوة على قتل الآخرين والأضرار بأجسامهم))[٢١]...

هنا يشعر الانسان السوي بالرقي الاخلاقي والسمو النفسي والانساني ويشعر بالمسافة المسموح بها من اجل عدم تخطي وتجاوز حدود حرية الاخرين ويقف عند حدود حريته الشخصية لتنسجم مع حدود حريات الاخرين فتنسجم من خلالها الحياة . ((وهنا يتجلى تكريم رب العزة للانسان ، وأحترام إرادته وفكره ومشاعره ، وترك أمره لنفسه فيما يختص بالهدى والضلال في الإعتقاد ، وتحميله تبعة عمله وحساب نفسه وهذه هي أخص خصائص التحرر الانساني))....[٢٢].

ويمكننا مما تقدم أن نحدد بعض المفاهيم في الفكرالاسلامي تجعل منه فكراً تعددياً ومتسامحاً ، حيث يعتقد البعض ((أن الاسلام لا يحدد نظاماً سياسياً واجتماعياً محدداً بل مبادئ عامة ، إن الحاكم يجب أن ينتخب من الجماعة عبر الشورى، إن الاسلام يسمح بالحريات الدينية ما يشرع الحريات الأخرى ، إن الناس متساوون في الحقوق والواجبات، إن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر هو فريضة دينية جماعية وأن الحكام مسؤولون أمام الجماعة))....[٢٣].

٢ . العدل والمساواة : يقول الله في محكم كتابه العزيز ((واذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل))....[٢٤]، ويقول رسولنا الكريم (ص) : ((عدل ساعة خير من عبادة سبعين سنة قيام ليلها وصيام نهارها))...[٢٥]، ويقول (ص) ايضاً ((العدل قوام الرعية ، والشريعة صلاح البرية))[٢٦]...

---

[٢١] ابو اسحق ابراهيم بن موسى الشاطبي ، الموافقات ، قدم له وضبط نصه وخرج احاديثه ابو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان ، الخبر ، السعودية ، دار ابن عفان ، ١٩٩٧ ، ج ٢ ، ص ٢٢٢ .

[٢٢] سيد قطب ، في ظلال القرآن ، دار الشروق ، القاهرة ، مصر ، سنة ١٩٨٢ ، ج١ ، ص ٢٩١ .

[٢٣] محمد سليم العوا ، التعددية السياسية من منظور اسلامي ، مجلة منبر الحوار ، السنة السادسة ، العدد ٢٠ ، لسنة ١٩٩١ ، ص ١٢٩ .

[٢٤] سورة آل عمران / الآية ١٥٩ .

[٢٥] محمد باقر المجلسي ، بحار الانوار ، مؤسسة الوفاء ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٣ ، ط ٢ ، ج ٧٢ ، ص ٣٥٢ .

[٢٦] المحقق النوري الطبرسي ، مستدرك الوسائل ، مؤسسة آل البيت لاحياء التراث ، سنة ١٩٨٨ ، ج ١١ ، ص ٣١٨ .

إذ أن في جميع مجالات الوحدة الانسانية كان العدل والمساواة الدال على مضامينها وحصنها المحيط بها ((ووجب ان تكون الفروق الشخصية بمنأى عن محيط العدل يستوي فيه القوي والضعيف والغني والفقير والقريب والبعيد والمسلم وغير المسلم))[٢٧].... حيث يقول الله تعالى في محكم آياته ((ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا أعدلوا هو أقرب للتقوى))....[٢٨]، ((فالعدل عبارة عن الأمر المتوسط بين طرفي الأفراط والتفريط وذلك أمر واجب الرعاية في جميع الاشياء))....[٢٩]، لذا ((فالعدل، مثلاً ، لا يتضمن مفهوماً واحداً فقط، بل تختلف مضامينه من فترة تأريخية الى فترةٍ اخرى، ومن هنا، لابد من أن يتطور المفهوم، ألا أنه يجب أن لا يخرج عن النص القرآني أو يناقضه))...[٣٠]، حيث يؤكد الفكر الاسلامي على ((ان القوة القهرية هي ضرورة لوحدة الأمة وبخاصة عند تفاقم التصارع بين الفئات ذات المصالح الضيقة والخاصة ، ألا انه يؤكد ايضاً أن من واجبات الدولة حماية حقوق الفئات الأضعف ، وكذلك نشر العدالة على أسس الشريعة الأسلامية))....[٣١]، فالعدل ركن مهم لبناء وترسيخ قيم حسن التعامل والتعايش بين افراد المجتمع ((وبدون العدل والقسط يفقد المجتمع المناخ الضروري لتحرك تلك القيم وبروز الامكانات الخيرة))....[٣٢]، ((لقد كانت شعارات الثورة الفرنسية من حرية وعدالة وإخاء مع الاسلام وتقاليده وكذلك الأمر مع مفهوم الوطن))[٣٣].... خير دليل على وضوح فكرة العدالة والمساواة ، ويظهر جلياً أن حرية المعتقد النقي لا تولد نوعاً من العنف حيث إن ((العقائد ليست هي التي تولد العنف ولكن الاندفاع نحو العنف والاخفاق في حل التناقضات الاجتماعية

---

[٢٧] محمد شلتوت ، الاسلام عقيدة وشريعة ، دار الشروق ، القاهرة ، مصر ، ط٦ ، سنة ١٩٧٢ ، ص٤٧٢ .

[٢٨] سورة المائدة / الأية ٨ .

[٢٩] الامام الرازي ، التفسير الكبير ، مكتبة عبد الرحمن محمد ، القاهرة ، مصر ، ط١ ، بدون تاريخ ، ج١ ، ص١٤٠ .

[٣٠] حسن الترابي ، الإيمان : أثره في حياة الانسان ، الدار السعودية ، جدة ، المملكة العربية السعودية ، سنة ١٩٨٤ ، ص ١٨١ .

[٣١] ابو الحسن علي بن محمد الماوردي ، ادب الدنيا والدين ، حققه وعلق على نصوصه حسين القوتلي ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، ١٩٧٨ ، ص ١١٩ . ١٢٠ .

[٣٢] محمد باقر الصدر ، الاسلام يقود الحياة ، مكتبة الكلمة الطيبة ، بغداد ، العراق ، ٢٠١٢ ، ط ١ ، ص ١٣٣ .

[٣٣] رئيف الخوري ، الفكر العربي الحديث ..اثر الثورة الفرنسية في توجيهه السياسي والاجتماعي ، دار المكشوف ، بيروت ، لبنان ، سنة ١٩٤٣ ، ص ٧٦ .

والسياسية بالطرق السلمية هما اللذان يدفعان الناس الى تأويل عقائدهم الدينية والعلمانية تأويلات عنيفة))..[٣٤]. وهنا يجب على جميع المواطنين ان يتقيدوا بضوابط القانون الذي شرعوه من خلال النصوص الدينية والوضعية وجعل المساواة هي الفيصل الحاد لبناء الشخصية المجتمعية الفاضلة حيث((ان المساواة امام القانون ليست واقعة موضوعية ولا قانوناً طبيعياً إنما هي مطلب سياسي قائم على قرار اخلاقي ، ولا علاقة له البته بالنظرية القائلة بأن الناس ولدوا سواسية بالطبيعة ، بل إن المساواة (تساوي الفرصة) هي التي تضمن وترعى التفاوت العقلي بين بني البشر ، لان مساواة الفرصة تضمن للمواهب الفردية حق التميز والنمو وتحمي اصحاب المواهب من أن ينالهم اضطهاد ممن يقلون عنهم موهبة))....[٣٥].

٣. الحوار وتقبل الرأي الآخر: دائما ما نجد ان الاسلام في كل حيثياته يؤكد على قضية الحوار لحل كل المشاكل والمعضلات التي تواجه الأمة الاسلامية حيث يؤكد المفكرون الاسلاميون على ((ان الاسلام يشجع على الحلول السلمية عند سلامة النيات فالنبي محمد (ص) تقبل اتفاقيات السلام والتحكيم مع غير المسلمين))...[٣٦]، ويؤكدون على عدم وصول الامور الى التفاقم و((يجب عدم تحويل الصراعات السياسية الى حروب دينية بل يجب حلها عبر الحوار))...[٣٧]، ويرى آخرون باننا بحاجة ماسة للتخلص من الجهل الذي نعاني منه ويميز ما بين الفكر الغربي والفكرالعربي أو الاسلامي ويقول ((إن الغرب عقلاني وديمقراطي والشرق غير عقلاني وإستبدادي ، إن مثل هذه التجزئة ستفضي حتماً الى الحرب ، ألا أنه من الواضح إن أي تحليل موضوعي سيظهر أن لكل من الشرق والغرب قيماً و قوى ايجابية وسلبية وعلى القوى الايجابية الدعوة الى الحوار من أجل التوصل الى سبل ايجابية للتواصل والتفاعل))[٣٨].... لقد ساعد مبدأ الاجماع في القضايا الدينية المجتمع الاسلامي على

---

[٣٤] برهان غليون ، حوارات من عصر الحروب الاهلية ، بيروت ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،١٩٩٥، ص ٧٤ .

[٣٥] د.عادل مصطفى ، فقه الديمقراطية ، رؤية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر ، سنة ٢٠١٢ ، ط ١ ، ص ٢٢ . ٢٣ .

[٣٦] حسن البنا ، مجموعة رسائل الشهيد حسن البنا ، دار القلم ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٤ ، ص ٣٠٨ .

[٣٧] حسن البنا ، السلام في الاسلام ، العصر الجديد ، بيروت ، لبنان ، ١٩٧١ ، ص ٢٧ .

[٣٨] راشد الغنوشي ، الاسلام والغرب ، مجلة الغدير ، العددان ١٠ . ١١ ، لسنة ١٩٩٠ ، ص ٣٧ .

التعايش من خلال اتجاهين إما التوصل الى رأي قاطع وملزم للجميع أو الى عدم التوصل الى ذلك الرأي ، وبالتالي تساوي الآراء ..((إن إجماع الأمة اصبح ، نظرياً أعلى سلطة ملزمة ، فهو كان وراء قبول مصحف واحد ، عوضاً عن تعدد المصاحف والقراءات ، بهذا المعنى اصبح العمل بنتائج الاجماع والشورى دليل تمكين الجماعة ، واصبح عدم العمل بها دليلاً على الفراغ السياسي والاجتماعي المفضي الى الشقاق والنزاع))....[٣٩]، إن الحوار مع الآخر لا يعني وجوب تطابق أو توافق في جميع الآراء والمعتقدات وإنما يكون نقطة شروع لفهم و إدراك نقاط الخلاف وقبولها على مستوياتها الفعلية وتنشيط عملية اختيار المتقارب من الافكار والآراء والتركيز على انتقاء الافضل والأقرب الى العقل والفكر الانساني إذ ((إن تعدد الآراء وتبني آراء جديدة من خارج الاسلام هو عمل مشروع))...[٤٠]، ويرى مفكروا المنظومة الاسلامية ((أن كل مجتمع يقوم بتوظيف رموز الحقيقة حسب ظروفه وعاداته ولغته ، فما يتوصل اليه العقل هو واحد لكن التعبير عنه يختلف من فرد الى آخر ومن جماعة الى آخرى))...[٤١]، فالرأي والرأي المعارض له لا يفسد من الود قضية اذا صلحت النفوس واطمئنت ، فالاسلام دين تقبل الاراء الصالحة حيث ((ان نظام الحكم في الاسلام تقبل مبدأ المعارضة والمسألة المهمة كانت تدور حول نطاق المعارضة التي يسمح بها الاسلام))...[٤٢]، لذا فحرية الرأي وتقبل الرأي الآخر هي الحل الانجع لتسوية كل المشكلات حيث ((لايمكن لاي مجتمع أن يتمتع بالحرية دون أن يكفل هذه الحريات بوجه عام مهما كان نظام الحكم فيه ، ولا يمكن لاي مجتمع أن يتمتع بحرية تامة ما لم تكفل فيه هذه الحريات كاملة غير منقوصة))...[٤٣].

---

[٣٩] رضوان السيد ، الامة والجماعة والسلطة ، بيروت ، لبنان ، منشورات دار إقرأ ، سنة ١٩٨٤ ، ص ٨٣ .

[٤٠] حسن البنا ، مجموعة الرسائل الامام الشهيد حسن البنا ، القاهرة ، مصر ، سنة ١٩٨٤ ، ص ٩٦ .

[٤١] ابو نصر محمد بن محمد الفارابي ، المدينة الفاضلة ، المؤسسة الشرقية ، بيروت لبنان ، ١٩٨٠ ، ص ٣٦ .

[٤٢] محمد ضياء الدين الريس ، النظريات السياسية في الاسلام ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، مصر ، ط٣ ، ١٩٦٠ ، ص ٣٨٦ .

[٤٣] جون ستيوارت مل ، حول الحرية ، شركة الامل للطباعة والنشر، ٢٠١٢ ،ص ٢٧ .

المبحث الثالث : التعايش السلمي سبيلاً نموذجياً للوحدة الوطنية :

قبل أن نحصل على الوحدة الوطنية يجب أن نسعى للوصول الى وحدة اسلامية متراحمة مع الغير وحينئذ يتسنى لنا البحث عن الخلاص من التفرقة والتشرذم ، فقد ورد في خطبة حجة الوداع للرسول الاكرم محمد (ص) ترسيخاً وتأكيداً على احترام حقوق الانسان في فكر الأمة الاسلامية وتشريعاتها وقد تضمنت هذه الخطبة الرائعة مبادئ المساواة والوحدة الأنسانية بين البشر والغاء التمايز القومي والعرقي والمذهبي ، ((ومبدأ حسن معاملة النساء وعدم ظلمهن ، كما تضمنت أساس وحدة الأمة الاسلامية في ست نقاط :

١ . إلغاء آثار الجاهلية ومآثرها وتشريعاتها المخالفة للاسلام .

٢ . الأخوة والتكافؤ بين المسلمين .

٣ . احترام الملكية الشخصية ، وتحريم دم المسلم على غيره .

٤ . احترام أعراض المسلمين وكرامتهم ، وتحريمها على بعضهم .

٥ . من قال (لا اله الا الله) ، فقد عصم ماله ودمه))....[٤٤].

ويؤكد قول الرسول الأعظم (ص) قول الإمام الصادق (عليه السلام) ((صلاح حال التعايش والتعاشر ملء مكيال ثلثاه فطنة وثلثه تغافل))....[٤٥]، إذ أن التعايش السلمي لا يتم بصورة دقيقة إلا في بيئة صالحة تضم في طياتها العدل والحرية في الاعتقاد والعمل الدؤوب لخدمة البلد والتمازج مع المساواة في الحقوق والواجبات ، ((أما الدولة فعليها أن تكون منبثقة عن الوفاق الاجتماعي ومُشْكلة للاطار العام لحل النزاعات بين فئات المجتمع بوسائل سلمية))....[٤٦].

إن سبب التخلف في الدول الاسلامية وبالخصوص العربية منها هو افتقار المسلمين الى العلم ، أما الاسلام فهو مدني ، يقول (بن كوريون) وهو اول رئيس وزراء للكيان الصهيوني: ((إن قوتنا ليست في سلاحنا النووي ، وإنما قوتنا تكمن في تفتيت

---

[٤٤] علي الكوراني، حقوق الانسان عند أهل البيت(ع)، مركز المصطفى للدراسات الاسلامية ، ٢٠٠٧ ، ط١ ، ص ١٤ .

[٤٥] زهير عبدالهادي المحيميد ، مشروع ثقافة حوار الحضارات وتعايشها في المواجهة مع الصهيونية ، مكتب الدراسات الاستراتيجية ، مؤتمر القدس السنوي الثالث ، لسنة ٢٠٠٥ ، ص ٤٣ .

[٤٦] حسن البنا ، نظرات في اصلاح النفس والمجتمع ، مكتبة الاعتصام ، القاهرة ، مصر ، سنة ١٩٦٩ ، ص ١٩٤ .

ثلاث دول كبيرة تحيط بنا وهي على الترتيب التالي : العراق ، سوريا ، مصر ، الى دويلات متناحرة على أسس دينية وطائفية ونجاحنا في هذا الامر لا يعتمد على ذكاءنا بقدر ما يعتمد على جهل وغباء الطرف الآخر))...[٤٧]، وإن السبب الثاني في تخلف المسلمين هو افتقارهم الى العلم إذ أن ((الإيمان العميق بالعقيدة الداعية الى الوحدة والثائرة على الجهل والمناهضة للظلم كان الدافع في قيام دولة العرب والمسلمين وتوسعها، أما التخلف وانحطاط المسلمين فهما نتاج فقدان ذلك الإيمان ، وبالتالي ، العلم والقوة))....[٤٨]، حيث أن المسلمون يعانون من تحديات لا مثيل لها واوضاعاً مزريةً ، ((ما يتطلب فهماً جديداً للدين يتجاوز مجرد الزيادة أو النقصان في الفروع ، بل يتعداها الى ضرورة تطوير أصول جديدة تناسب الحداثة))[٤٩].... ويسعى الشارع الاسلامي المقدس الى الوصول بالفرد المسلم الى جادة الصواب والعيش الآمن المطمئن لكافة افراده دون تمييز أو تعصب إذ أن ((قاعدة السلام الأجتماعي تقوم على تحويل المصالح الشخصية الى مصالح عامة، إذ يقوم المجتمع الصالح على نبذ الخلافات الدينية والايديولوجية وعلى التمسك بالعدالة والسلام والأمن والتضامن))...[٥٠]، والمرض المستشري في مجتمعنا في الوقت الحاضر هو التعصب، إذ ((أن التعصب ..جهل وسفاهة وانتهاك لكرامة النفس البشرية وهو تشويه لوجه الحياة ، يقول أمير المؤمنين (ع) : لقد نظرت فما وجدت أحداً من العاملين يتعصب لشيء من الأشياء إلا من علة تحتمل تمويه الجهلاء أو حجة تليط بقول السفهاء))....[٥١].

إن الدين الاسلامي ولمجمل ما تقدم هو دين مبادئ وخلق وسماحة وأن له سياسته الخاصة به على المستويين الداخلي في تعامل ابناءه مع بعضهم البعض والخارجي وهو

---

[٤٧] مقابلة مع د.وسيم السيسي ، القناة الفضائية المصرية .

[٤٨] صالح زهر الدين ، نهضوية الامير شكيب ارسلان ، مجلة الفكر العربي ، السنة السادسة ، العددان ٣٩ . ٤٠ ، لسنة ١٩٨٥ ، ص ١٧٦ .

[٤٩] حسن الترابي،تجديد اصول الفقه الاسلامي،جدة، المملكة العربية السعودية، الدار السعودية، لسنة ١٩٨٧، ص ٢٠ .

[٥٠] سيد قطب ، في التاريخ ...فكرة ومنهاج ، بيروت ، لبنان ، دار الشروق ، سنة ١٩٧٥ ، ص ٣٢ .

[٥١] جورج جرداق ، علي وحقوق الأنسان ، منشورات دار الحياة ، لبنان ، ب ت، ص ٢١٢.

تعامل المسلمين مع غيرهم من الديانات الأخرى وإن هاتين السياستين مبنيتان على مبدأ العدالة والمساواة حيث يقول الباري عزوجل في محكم آياته المباركة موجهاً عباده بضرورة النظر للجميع بعين المساواة ((يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم إن الله عليم خبير))...[٥٢]، وهنا لابد للحكومة ان تنهج مسارات تؤدي الى الاقتناع بمبدأ التعايش السلمي منها :

١ . التركيز على محاربة ومنع الجهات الاعلامية المغرضة التي تنفث سمها بحجج واهية والتي تدعي محاربتها لظواهر مرضية اجتماعية مثل الارهاب والفساد المالي والاداري وتركيزها على نقاط الخلاف وتحاول زرع الفتنة والفرقة الطائفية والعرقية بين ابناء البلد وتدس السم في العسل بحجة الخوف على مصالح بعض الفئات والمكونات وتحريضها على انتهاج سلوكيات بعيدة كل البعد عن مبدأ التعايش السلمي والحفاظ على الأمن الوطني .

٢ . محاولة الحكومة الحالية تجفيف منابع الأرهاب والتعامل الجاد في طريق المساواة والعدالة وإشاعة ثقافة التسامح والتعايش السلمي وقبول الآخر وأحترام آراء الطوائف والمذاهب وشعائرهم الدينية والاجتماعية والمحافظة على مقدساتهم الدينية والعقائدية واحترام توجهاتهم السياسية والحزبية .

٣ . محاولة الحكومة التخلص من منهج الديمقراطية التوافقية وتطبيق نظام ديمقراطي أنسب لحل كل المعضلات التي يمر بها البلد وتنظيم العملية السياسية وفق نظام التكنوقراط وفصل السلطات ومنح هيبة مناسبة واستقلالية حقيقية للقضاء والتركيز على حياديته في تنفيذ القوانين وجعل القوات الامنية بكل تشكيلاتها بودقة لانصهار ابناء الوطن دون تمايز او محسوبية والابتعاد عن تجييرها لمكون دون آخر وزرع ثقافة حب الوطن والدفاع عنه في نفوس منتسبي هذه الاجهزة .

٤ . التركيز على مسألة الحوار المتمدن في حل كل المشكلات التي تحدث في الساحة السياسية والاجتماعية وعدم تصديرها لابناء الشعب و أحترام الآراء. والمعتقدات المختلفة وعدم المساس بالمشاعر التي تؤجج الشارع الوطني وخضوع

[٥٢] سورة الحجرات / الآية ١٣ .

جميع أبناء الوطن تحت طائلة الدستور والقوانين الوطنية وتطبيقها في كل مؤسسات ودوائر الدولة الحكومية وغير الحكومية ومع الحفاظ على هيبة السلطات الثلاث واحترامها .

٥ . ضرورة جعل السلاح بيد الدولة والقوات الأمنية بالذات الدفاع والداخلية ومحاولة النهوض بالمجتمع نحو المدنية المتحضرة والابتعاد عن كل مظاهر التسلح والتخندق لمواجهة الآخرين وجعل القانون ومن خلال آلياته المتعددة هو الفيصل في كل المشكلات التي يتعرض لها البلد والارتقاء والسعي الى تنشئة جيل يؤمن بوطن يشجع على التفاهم والمحبة والتسامح والتعايش السلمي وينبذ كل انواع التطرف والتمذهب والابتعاد عن كل مظاهر التسلح الفوضوية .

٦ . يمكن تفعيل دور الجامعات والكليات والمعاهد المتخصصة والمنظمات المجتمع المدني من خلال دمجها بالمؤتمرات والندوات وورش العمل التي تقوم بها مؤسسات الدولة وحث المفكرين والمتخصصين بالشأن السياسي على إشاعة روح التسامح الديني والاجتماعي وزرع بذور التعايش السلمي الذي يتسم به الدين الاسلامي الحنيف وبقية الاديان السماوية .

ملخص البحث : تعد ظاهرة التعايش السلمي الركيزة الاساسية لكل مجتمع ناجح لانشغال مواطنيه بالجانب العلمي والثقافي والتكنلوجي بصورة كبيرة مع احترام كل الديانات والمذاهب والاطياف والعقائد لكل مكونات المجتمع وابعاد الذات الانسانية من كل الملوثات الفكرية والعقائدية التي تجعل من المجتمع مجتمعاً متخلفاً تسوده الصراعات القبلية والاثنية ، وقد تطرقنا الى تعريف التعايش السلمي من حيث النشوء واشتقاق المصطلح من الناحية اللغوية والاصطلاحية وانواع التعايش السلمي وعرجنا على اهم القواعد التي تدعم وتديم هذه الظاهرة ومديات فهمها للحفاظ على اللحمة الوطنية في بلدنا من حيث التمتع بالحرية المناسبة لمقتضيات الحالة السياسية والامنية ومن ثم تم القاء الضوء على الجانب الاخر وهو العدل والمساواة في تشكيل الحكومات المتعاقبة التي مرت على العراق منذ ٢٠٠٣ والى الان ومديات تطبيق العدل والمساواة في مجالات الحياة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية ثم

المحور المهم وهو اشاعة ثقافة الحوار وتقبل الرأي الآخر وهو الحلقة التي تستند عليها محاور العملية السياسية في العراق لحفظ الحقوق وكسب ثقة الجمهور وبعدها تطرقنا الى التعايش السلمي كونه سبيلاً نموذجياً للوحدة الوطنية وكيفية اشاعة هذه الظاهرة للخروج من المأزق السياسي والأمني في العراق وقد خرجنا بمجموعة استنتاجات قد تساعد بعض الشيء في درء خطر التشتت والانقسام .

Abstract :

Peaceful co-existence is considered to be the main pillar for a successful society . This can be largely ascribd to cultural , scientific and technical attiudes of its members ; repect for all faiths, sects , denominations , and ideologies of all society "s constituents , and to distance human self from all intellectual and ideological perversions which undoubtedly turn society into an ignorant one in which tribal and ethnic conflicts prevail .

The definition of the Peaceful co-existence has been dealt with in terms of its emergence , derivation of the term both linguistically and terminologically , and types of Peacefull co-existence . Moreover , the most important bases which support and sustain this phenomenon have been tackled , as well as the understanding horizons to maintain national cohesion in our country with regard to freedom that firs the requirements of the political and security conditions . On the other hand , the paper deals with another aspect that is the justice and equality in the formation of the consecutive governments that ruled Iraq since 2003 until the present and what extents the application of justice and equality have been achieved in the political , social , cultural and economic spheres of life . Another important topic is the promotion of the dialogue culture and the acceptance of the other's opinion which is the circle on which the political process in Iraq relies on to preserve rights and win the trust of people . In addition , we tackled the Peaceful co-existence as an ideal path for the national unity and how it can be fostered to avoid the political and security crisis . At the end , we have come up with some conclusions that may help against the dangers of divisions and dispersion .